

ماذا يمكن لغبي أن يعمل في هذا الليل المتأخر؟!

طه الجند

كل شيء منصت
اللوامع الناعسة تغري
وأنا لا أتقن التسلق
ماذا يمكن لغبي أن يعمل
في هذا الليل المتأخر؟
لماذا لا أحاول الكتابة؟
فهي لا تحتاج إلى سلالم
حرفة مناسبة لعاطل مزمن
بهذا المنطق العبيط
سحبت ورقاً من ظرف أمامي
القلم يشبه جنداً اسبارطياً
قلبت الأمر

هل عن الحرب المعلنة؟
 أم عن الهزائم المنسية؟
 قبل السطر الأخير
 وعلى مرأى من الجيد والمواقع
 أدركت كم تبدو الفكرة رخوة
 إذاً الشعر نافذة الغياب
 وجدار المطر
 قفزة مباغطة فقط
 الوقت ينبج في الخارج
 وحيداً كمياه الينابيع
 الأصابع تركض في البر
 السيول تترقب المطر
 وتمضي معه إلى البحر
 وأنا كعجل صغير يحرك ذيله بتعجب
 وينصت لما يجري بانهار
 سريعاً تغيم المسالك وتقفز الروح هكذا
 عدت منهكاً... أنظر إلى القلم بإشفاق
 وألقيت الورق
 ها أنا أحملق في السقف
 خشب الصالة سبع لا غير
 خمسة أبواب بالتمام كفروج البهائم
 عداد الكهريا مثبت على الجدار
 وتذكرت حين أعطاني أحدهم
 كرتاً به ألقاب وأرقام
 دونت له في المقابل رقم العداد
 شخص مهم ولا مع
 كان لا بد أن أتصرف معه بلياقة
 على كل حال المطبخ هناك في الجهة المائلة
 أيها الصديق لا أحب مفاجأتك المغرية
 أمضي إلى الداخل لرصد الحالة عن قرب
 أتحسس في الركن

كيس الدقيق رغم الغارات، رغم الغارات
كومة صغيرة من البطاطا
إلى جوارها بعض البصل
الغاز.. واحدة، الأخرى فارغة
الحليب... نهاية الشهر سأشتري علبة كاملة
الموقف لا بأس
بالإمكان أن أنام الآن.